وهل الاداء من مشيخة المصريين فما تقدم من المخارج هو مخارج الحروف الاصول واما
مخارج الحروف الفروع فكل من الف الامالة والتفخيم واللام المفخمة من مخرج اصله واما
الهمزة المسهلة فان سهلت بين الهمزة والالف كان مخرجها بينهما وان سهلت بين الهمزة
والياء كان مخرجها بينهما وان سهلت بين الهمزة والواو كان مخرجها بينهما وكذا الصاد
المشمة فان مخرجها بين مخرج كل من الصاد المهملة والزاي **الثاني** تقدم ان جهات المخارج
خمس فمنها جهتان مقدرتا المخرج وهما الجوف والخيشوم وثلاث جهات محققة المخرج
وهي الحلق واللسان والشفتان والمراد بالمحقق المخرج ما يخرج من جهة معلومة
من موضع معين كالهمزة فانها من اقصى الحلق تحقيقا والمراد بالمقدر المخرج ما يخرج
من جهة معلومة لكن لا من موضع معين بل ينقطع النفس في تلك الجهة
كالالف فانها تخرج من الجوف لكن هل من وسطه او من اوله او من آخره لا يعلم ذلك
بل انقطع الصوت فيه وما نقل عن سيبويه من تحقق المخرج في الخيشوم محمول على
انه محقق من اقصى الانف ثم يجري فيه وهذا نظير ما تقدم عنه في حروف المد والله
اعلم وهنا انتهى الكلام على مخارج الحروف **واما صفاتها** فسأوضح الكلام عليها — مبحث الصفات
موضحا فاقول الصفة لفظ يدل على معنى في موصوفه اما باعتبار ذاته او باعتبار محله
او باعتبار ما يعرض له فالاول كوصف الحرف بالجهر والشدة ونحوهما والثاني كوصفه
بكونه حلقيا او شفويا ونحوهما والثالث كوصفه بكونه متحركا او ساكنا او مخففا
او مشددا او مظهرا او مخفيا او مراما او مشما ونحو ذلك والمراد ~~بالصفات~~ هنا
الصفات الذاتية وهي التي تميز الحروف المشتركة في المخرج كالذال والظاء المعجمتين
فانه لولا التسفل والانفتاح للذال في الذال لكانت ظاء اذ المخرج للحرف كالميزان
يعرف به الكمية والصفة كالناقد يعرف بها الكيفية ولولا اختلاف المخارج
والصفات ~~هنا~~ لكان كلام البشر كاصوات الحيوان التي لها مخرج واحد وصفة
واحدة فان **قيل** اذا كانت الصفات تميز الحروف المشتركة في المخرج فما فائدتها
في الحروف الغير المشتركة في المخرج اذ المخرج حينئذ هو المميز بعضها عن بعض
فالجواب انها ايضا تميز الحروف الغير المشتركة ببيان القوي من الضعيف وانما
قالوا تميز الحروف المشتركة في المخرج لانه محل اشتباه الحرف بغيره غالبا فالصفات
الذاتية

الذاتية تسع عشرة صفة على المشهور عند ائمة هذا الفن منها عشرة متضادة
وهي الهمس وضده الجهر والرخاوة وضدها الشدة والاستعلاء وضده الاستفال
والاطباق وضده الانفتاح والاذلاق وضده الاصمات ومنها تسعة لا ضد لها وهي
الصفير والقلقلة واللين والانحراف والتفشي والاستطالة والتكرير والمد والغنة
واعلم ان الضدين لا يمكن اجتماعهما في حرف واحد كما سيأتي وانما قيدت بقولي
على المشهور لان بعضهم عدها ثمانية عشر فاسقط منها المد وبعضهم عدها
سبعة عشر فاسقط منها ايضا صفة الغنة وبعضهم عدها ستة عشر فاسقط
منها ايضا صفة اللين وبعضهم عدها عشرين فجعل البينية صفة قائمة بنفسها
وانما عددتها تسعة عشر لان صفتي المد والغنة ذاتيتان لا عرضيتان اما المد
فهو صفة ذاتية لازمة للالف لا تفارقه وليس له صفة مختصة به سوى
المد ويحمل عليه الواو والياء لمشاركتهما له في تلك الصفة واما الغنة فهو صفة
ذاتية لازمة للنون والميم لا تفارقهما سواء كانا متحركين او ساكنين ظاهرين او
مخفيين او مدغمين وسيأتي مزيد توضيح في ذلك واما اللين فهو وان كان صفة عرضية
فقد ذكرته مع هذه الصفات تتميما للفائدة ولكثرة الاحتياج اليه في محله والمراد
بالصفة العرضية ما لا توجد في موصوفها الا في بعض احواله كاللين فانه لا يوجد
في الواو والياء الا اذا سكنتا وانفتح ما قبلهما بخلاف الصفة الذاتية فانها لا تنفك
عن موصوفها في حال من الاحوال واما البينية فلا حاجة الى جعلها صفة قائمة
بنفسها لانها لا تخرج عن كونها رخوة او كونها شديدة **فالهمس** لغة الخفاء واصطلاحا
عبارة عن ضعف الحروف المهموسة وجريان النفس معها لضعف الاعتماد عليها في مخارجها
وهي عشرة يجمعها قولك **سكت فحثه شخص** ولم سميت مهموسة فانه اذا جرى
النفس مع الحرف عند النطق به لضعف الاعتماد عليه في مخرجه كان مهموسا خفي
الصوت والصاد والخاء المعجمة اقوى مما عداهما واذا منع النفس ان يجري معه حتى ينقضي
لقوة الاعتماد عليه كان مجهورا قال سيبويه الا ان النون والميم قد يعتمد لهما في الفم
والخياشيم فيصير فيهما غنة **والجهر** لغة الاعلان واصطلاحا عبارة عن قوة الحروف المجهورة
لمنع جريان النفس معها وقوة الاعتماد عليها في مخارجها وهي ثمانية عشر حرفا الهمزة والباء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1